

تفسير ابن كثير

وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا^ط وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا

وقوله : (وقد أضلوا كثيرا) يعني الأصنام التي اتخذوها أضلوا بها خلقا كثيرا ، فإنه استمرت

عبادتها في القرون إلى زماننا هذا في العرب والعجم وسائر صنوف بني آدم . وقد قال

الخليل عليه السلام ، في دعائه : (واجنبي وبني أن نعبد الأصنام رب إنهن أضللن كثيرا

من الناس) [إبراهيم : 35 ، 36] . وقوله : (ولا تزد الظالمين إلا ضلالا) دعاء منه

على قومه لتمردهم وكفرهم وعنادهم ، كما دعا موسى على فرعون ومثله في قوله : (

ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم) [يونس

: 88] وقد استجاب الله لكل من النبيين في قومه ، وأغرق أمته بتكذيبهم لما جاءهم